

التوكل على الله (لما صبروا) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملازم حازم والليل يا اتبعه الصباح الباسل واليسر للعسر الشديد هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا انتهت سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قار - [00:00:01](#)
قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كيل نعم التوكل على الله عبادة عظيمة يتقرب بها المؤمن الى ربه سبحانه وتعالى - [00:00:51](#)

طبتم وطابت اوقاتكم اينما كنتم في برنامجكم برنامج لما صبروا. باسمكم جميعا نرحب بفضيلة شيخنا الدكتور حسن بخاري ضيف حلقتنا الدائم اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. اهلا بكم. وانا ايضا اكثر سعادة - [00:01:26](#)
وسرورا كلما تجدد اللقاء باخوتنا الكرام. شيخنا الكريم الحديث عن عوامل الصبر والثبات لا سيما في العهد المكي حديث ذو شجون وحلقتنا اليوم نتحدث عن التوكل على الله سبحانه وتعالى وعلاقته بالصبر والثبات. فهلا حدثتمونا شيخنا المبارك - [00:01:45](#)
عن هذه العلاقة العظيمة تلك عتبة اساس لا يسوغ لمحدث عن صبر بايمانه وثباته ان يتجاوز الحديث عن التوكل على الله فانه مفتاح المفاتيح. نعم. وبداية المنطلقات ومدخل المداخل توكل على الله عز وجل. وهو القائل سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. الله اكبر. وهذا شرط يعقبه الجزاء. فمن كان الله - [00:02:05](#)

اسييه كفاه. ومن توكل عليه هداه. ومن استغنى بالله عز وجل اغناه. حديثنا عن مادة عظيمة تكسب القلب ثقة اطمئنان. حديثنا عن ركون لهذا العبد المسكين البشري الضعيف الذي لا حول له ولا قوة. الى رب الارباب ومسبب الاسباب - [00:02:34](#)
وخالق الارض والسماء الذي بيده مقاليد الامر يدبر الكون ويسخر الخلق كيف شاء سبحانه. من بيده الظر والنفع الغني الحميد كلما استحضرنا اسماء الله وصفاته الحسنی وعظمته وجلاله ايقنا تماما عظمة التوكل عليه سبحانه. سبحانه - [00:02:54](#)
توكل عليه هو تخلص من الضعف والعجز الى القدرة التامة الى الكمال المطلق الى العطاء غير المحدود. التوكل على الله هو ركون الى الخالق مع قطع الاسباب المتعلقة بالمخلوق بقدر ما هو التجاء الى الله عز وجل مع تناولي للاسباب. وايضا هي من اعظم - [00:03:17](#)
لثبات والصبر شيخنا الكريم. كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه اذ هممت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله. اشار سبحانه وتعالى مرشدا اياهم الى ما يمكنهم به من النصر. قال - [00:03:41](#)

الله فليتوكل لما كادت ان تفشل الطائفتان لكن الله عز وجل ثبتهم حتى في قصص الانبياء السابقين يذكر الله جل وعلى عوامل النصر والثبات وهو يشير سبحانه ايضا الى باب من ابواب الاقتداء بما حكى سبحانه في القرآن عن الامم السابقة ليكون - [00:03:58](#)
منهجنا ودستورا قال سبحانه وتعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. نعم. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله - [00:04:18](#)

وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون. الله اكبر. موسى عليه السلام يقول لقومه وعلى الله تتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. وايضا قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله - [00:04:34](#)
الله وكيفا. تقال لنبي الامة عليه الصلاة والسلام المؤيد بالوحي المعصوم عليه الصلاة والسلام المكفي بكفاية الله المحفوظ بحفظ الله قل وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا. خرج عليه الصلاة والسلام يوم احد مظاهرا بين درعين كما يقول الصحابة رضي الله عنهم. بمعنى انه - [00:04:54](#)

درعا فوق درع توكل على الله مع اخذ تام. يقول ابن القيم رحمه الله فقد كان عليه الصلاة والسلام سيد المتوكلين. وكان معظما ظنه بربه التوكل عليه نحن نتحدث عن معلم عظيم من معالم الثبات التي تنشدها النفوس المؤمنة. شيخنا الكريم التوكل على -

[00:05:14](#)

الله سبحانه وتعالى بينه وبين التوكل فرق عظيم فهل لو وظحتم هذا الفرق بلى وحسن هنا ان نشير الى ان نقول ان التوكل على الله معناه افشاء القلب باعتماده. نعم. وظنه ويقينه ان الله - [00:05:36](#)

عز وجل قادر على كل شيء وان يستصحب العبد معاني اسماء الله وصفاته في كل قدر قدرة وعظمة وجلال وكبرياء يستصحب ذلك كله مع ظنه ان الله عز وجل منجز له ما وعد. الله اكبر. وان الله مسهل له الاسباب. وان الله يخرجهم مما قد اصابه من ضوائق الدنيا -

[00:05:52](#)

هذا كله يحمله على ان يسعى فيما ارشد الله جل جلاله. وامر سبحانه من السعي في هذه الدنيا وامشوا في مناكبها من اخذ الاسباب من الاستعانة بالله. اما التوكل فمفهوم سقيم - [00:06:15](#)

وماخذ عقيم يظن به العبد ان ينفذ اليدين وان يبقى هكذا ليجد مخرجا دون ان يسعى ويتحرك ويبذل الاسباب. باختصار التوكل هو شطر للمفهوم. بان يأخذ نصفه الاول بان يفدي الى ربه فيجعل الامر اليه ويعطل شطره الاخر فلا يسعى سعي البشرية المطلوبة

التي تقتضيها سنن الكون - [00:06:30](#)

نعم. ويذكر في ذلكم قصة لطيفة تروى ان رجلا ممن اصر على مفهوم التوكل ظنا منه انه التوكل المطلوب شرعا. نعم. خرج الى برية ولم يحمل معه طعاما ولا غذاء ولا زادا - [00:06:56](#)

توكلا كما يزعم وهو تواكل حقيقة. نعم. خرج وهو يقول ان الله سيتدبر امري ويكفيني امري فخرج ثم اصابه النهار فما وجد طعاما حتى ارهقه الجوع فصعد شجرة وارتقى على غصنها فاستلقى. نعم. وبينما هو كذلك ادرك - [00:07:13](#)

رفقة في البرية فنزلت تحت الشجرة ولم تلتفت اليه. فبسطوا طعامهم وشرابهم وجلس ينظر اليهم. الله اكبر. وهو جائع. لكنه كاب ان يرزقه الله عز وجل دون ان يأخذ بشيء من الاسباب. الله اكبر. فبينما هو كذلك وهم يأكلون ويشربون. نعم. انقضت جلستهم فجعلوا

يللمون طعامهم - [00:07:32](#)

ويحملون مزادا نعم. يجعلوه في متاعهم ويواصلون مسيرهم. نعم. وهو يراهم كذلك مغادرين. ادركته نفسه ان يفاته كل ما رأى من لذائذ طعام الشراب والجوع قد احاط به فجعل يحمم من فوق الشجرة يشير اليهم انه ها هنا. الله! فالتفتوا اليه فشعروا به فتركوا

له شيئا من الطعام. قال له صاحبه يجادله - [00:07:52](#)

حمحمتك هذه جزء من الاسباب التي اخرجتك عن الله. ولو جلست كما انت لم يحصل لك المطلوب. توكل على الله الله يعني ارتباط القلب مع الاخذ بالاسباب والسعي فيها. لا شك شيخنا الكريم ان الصحبة الكرام رضوان الله عليهم في العهد المكي - [00:08:15](#)

اه عاشوا هذا المعنى العظيم وهو التوكل على الله سبحانه وتعالى والاستعانة به. فهلا ذكرت لنا شيخنا بعض القصص والنماذج في هذا. كيف لا سيد المتوكلين عليه الصلاة والسلام يعيش بين ظهرانه. الله اكبر. وهم يتعلمون منه مواقف الحياة. وهم يرونه عليه

الصلاة والسلام يسعى يبذل الاسباب - [00:08:34](#)

انظر كيف رتب لهم امور الحياة مع صدق التوكل على الله. علمهم اللجوء الى الله ودعائه والصلاة. وهذا نوع من صدق التوكل واللجوء. علمهم كيف تمر مراحل الامة بادراك لاسبابها ومراعاة لمراحل ظرفهم وحياتهم. نعم. اسرت دعوة سنين ثلاثا. وصحابته

الذين اخفوا - [00:08:54](#)

اسلامهم يترددون عليه خفية. نعم. منعهم عليه الصلاة والسلام من الظهور خشية عليهم. حتى تمكن جهر بالدعوة لما تأذوا ارشدهم الى الهجرة الى الحبش فرارا بدينهم وحفاظا على عقيدتهم. ما هذا الا توكل وتربية على الاخذ بالاسباب. نعم. لما تم لهم الامر شيئا

فشيئا - [00:09:15](#)

واعز الله الاسلام باسلام عمر ثم اسلام حمزة خرجوا رضي الله عنهم يظهرون اسلامهم صارت شيئا من المناوشات من المظاهرة من

الخروج باعلان الاسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك كله وهو امامهم يدعو الله يستنصر - 00:09:35

الله يطلب منه العون تأتيه المعجزات يرشدهم الى ان يمكن اخذه من الاسباب شيئا فشيئا. حتى كانت هجرته عليه الصلاة والسلام اخذا باسباب عظيمة كفيفة بالنصر. نعم. ومن تأمل وجد في حادثة الهجرة دقائق عجيبة. من ترتيب اسباب مع - 00:09:53
توكل على الله سبحانه يجعل عليا في الفراش. نعم. يجهز ابو بكر الراجلي ويستأجر خريجا يدلله الطريق. كل هذا عمل بالاسباب واتخاذ لها مع توكل صادق على الله عز وجل. يأتيه الوحي بالهجرة - 00:10:13

ابا بكر في وقت الظهيرة ولم يكن من عادته اتيانه في مثل تلك الساعة. فعلم انه لامر عظيم. يخرجان الى الغار يختبئان فيه المكوث ثلاثة ايام تعمية لقريش عن طريق الهجرة في شمال مكة فيرصدون ويبحثون ولا يجدون اثرا. فاذا كل الطلب ورجعوا تحرك الفريق في الهجرة - 00:10:29

اخفاء الخبر في مكن الغار الا عن الخاصة ممن يأتي عامر ابن فهيرة. نعم. واسماء وعبدالله ابني ابي بكر. هذا الترتيب العجيب والدقة في اخذ الاسباب تخطيط في غاية الروعة تدل على ان صدق التوكل الذي التجأ به المصطفى عليه الصلاة والسلام الى ربه - 00:10:49

به يلقي الامامة الغاري موقف سبحانه الله يشهده التاريخ عجيبا اذ وقفوا على فم الغار فيقول ابو بكر اه يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فيبقوا فيظهر موقف التوكل ها هنا جليا يا ابا بكر - 00:11:09
بائنين الله ثالثهما الله اكبر عجب في الموقف يستدعي المشاعر لتعيش الموقف كأنها معهم في الغار صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن ابي بكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة - 00:11:29
شيخنا الكريم فاصل بسيط ثم نعود مرة اخرى. ايها المشاهد الكريم فاصل قصير ثم نعود مرة اخرى فابقوا معنا من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم - 00:11:46

عدنا اليكم مرة اخرى ايها الاكارم اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا وحديثنا في هذه الحلقة عن التوكل والاستعانة بالله سبحانه وتعالى واثرها في الصبر والثبات. نرحب مرة اخرى بشيخنا الكريم الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا. مرحبا اهلا وسهلا بكم جميعا اخوتي الكرام. شيخنا كان الحديث قبل الفاصل حديث ذو سجون عن العمل - 00:12:24

بالاسباب والتوكل على الله والاستعانة به سبحانه وتعالى فيا ترى كيف نستفيد نحن من هذه القصص وهذه الشواهد في واقعنا المعاصر قصة هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. تحتاج والله ان نعيد درسها من جديد - 00:12:54
ان نقرأ السور روايتها وما وراء الاسطر وما بين الكلمات والحروف. والله فيها ايمان جم فيها توكل عجيب مدهش. نعم. يحتاج ان تمتلئ به القلوب المؤمنة في اصعب الساعات واشد اللحظات ضيقا عندما يفقد ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب الايمان العظيم الذي لو وضع - 00:13:12

ايمانه في كفة. نعم. وايمان الامامة في كفة لرجحت كفة ابي بكر. رضي الله عنه. ليبلغ الامر بابي بكر رضي الله عنه ان يقول لو ابصر احدهم تحت قدميه لرآنا يا - 00:13:35
رسول الله. نعم. كيف نطق القلب المتوكل على الله؟ لا تحزن ان الله معنا. الله اكبر. يا اخي عجيب مواقف الانبياء في صدق توكلهم. قد بذل الاسباب. لكنه موقن ولو بلغت - 00:13:45

اشد الحرج ان الله عز وجل معه انه كافيه. الم يقل ربه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. الله اكبر. اذا انس كل شيء قد علقت قلبك بالله واخذت بالاسباب والله لا ينبغي ان يبقى للقلق في قلبك مثقال ذرة - 00:14:00
يذكرك هذا تماما بموقف موسى عليه السلام. نعم. في فراره من فرعون وملأه. وقد ادركه البحر. فالبهر من امامهم وفرعون بجنودهم من ورائهم وقد قال اصحاب موسى كما حكى القرآن انا لمدركون - 00:14:17

موسى عليه السلام حتى تلك اللحظة لم يوحى اليه بشيء. لكن والله تعجب كيف نطق القلب المتوكل على الله؟ قال كلا. الله اكبر. يا اخي ايش كلا كيف كلا؟ كيف كلا البحر امامك؟ والعدو خلفنا والمنطق يقول ادركنا قالوا انا لمدركون فيقول كلا - 00:14:33

تدري ليش قال كلا ان معي ربي سيهدين والله اعجب كيف استشعر المعية وهو موقن الله له السبب ثم انظر كيف جاء الوحي المعقب بالفاء فاوحينا. الله اكبر. الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. الله. يا اخي تكتب له اية في اعظم ايات الكون تسخيراً. شيخنا الكريم - [00:14:51](#)

لعل نقف وقفة مع هذه القصة الجميلة انه بعض الناس يعتمد على السبب وينسى الذي سبحانه وتعالى. نعم. انا دعني اقرب الصورة بشكل يسير جدا لاختوتي المشاهدين. نعم. نحن نتكلم عن توكل على الله - [00:15:11](#)

وهذا عمل قلبي. جميل. وعن الاخذ بالاسباب وهذا شأن مادي. نعم. اضرب مثالا شخص يريد ان يبحث عن وظيفة. نعم. واخر يدخل في تجارة وثالث يريد ان يشتري بيت او سيارة ورابعة تزوج ماضي. هذه كلها امثلة تحتاج ان نطبق عليها معنى التوكل على الله مع الاخذ بالاسباب. نعم. في التوكل على الله ماذا نصنع يا - [00:15:28](#)

نعم. انا اختصر لكم. ندعوا الله نصلي ركعتين استخارة. ربما تيسر لاحدنا ان يجتهد في دعائه سائلاً ربه التوفيق والسداد. نعم. هذا كلام سديد في الاسباب ما الذي نصنعه؟ نحن عندما نتخذ الاسباب فان حقيقة نغرق فيها - [00:15:50](#)

كيف يعني؟ نحن بصراحة نتصل نشاور نسعى نكلم من نستطيع نسأل قبل ان نقدم على كل خطوة بادق التفاصيل في شراء البيت لشراء السيارة في دخول التجارة في الزواج بامرأة في نعم. الموافقة على زوج تقدم لامرأة. هذه التفاصيل حريصون عليها هي اخذ بالاسباب. نعم. هذا ليس - [00:16:08](#)

مذموما لكنك لما ترى انا نعول على الاخذ بالاسباب اكثر من تعويلنا على التوكل على الله سبحانه فهنا علامة استفهام تحتاج الى مراجعات يعني دعني اقول بعبارة اخرى كم بذلنا من جهد في التوكل على الله دعاء وتفويض قلب واستسلام وانابة الى الله وثقة بتيسير - [00:16:28](#)

الامر من عنده سبحانه كم بذلنا من هذا بازاء ما بذلنا من السعي والاخذ بالاسباب والسؤال والمشاورة والمناقشة والزيارة والاستطلاع والتفكير الف مرة قبل اتخاذ القرار وحساب المصالح والمفاسد. نعم. لما يستوي الامران او دعني اقول لما يعظم التوكل على الله - [00:16:48](#)

الله فانا نلتمس تيسيرا للاسباب. ليس اهمالاً لها لكن الاولى تجلب الثانية وليس العكس. نعم شيخنا الكريم اه لعل المشاهد الكريم يسأل كيف لي ان اطبق التوكل على الله في هذا الزمن - [00:17:08](#)

الذي كثرت فيه المحن وانتشرت فيه المصائب بالمسلمين في انحاء المعمورة يعني من من ما الذي افعله انا كفرد تجاه امتي في التوكل على الله سبحانه وتعالى؟ سؤال جيد وهو الحقيقة علاج للايمان ابتداء. نعم - [00:17:24](#)

هي مرحلة من مراحل تفقد الايمان في القلوب. التوكل على الله عبادة قلبية عظيمة. ليس كلاماً يقال ولا شعاراً يرفع ولا دواء يشرب. التوكل على الله ايمان ينبغي ان تغذى به القلوب. نعم. ولا يغذى صدق التوكل على الله - [00:17:41](#)

بشيء اعظم من ملء القلوب بتعظيم الله. الله اكبر. يعني تدري متى اصدق في توكلي على الله؟ اذا عظمت الله اذا افرغت في قلبي حقيقة تعظيم لله انه المالك انه المدبر انه القديم انه العليم انه المحيط انه المهيمن انه الجبار انه المتكبر والله كلما امتلأ القلب - [00:17:59](#)

بمعاني اسماء الله وصفاته واستشعر عظمة الله جل جلاله وقدرته النافذة وعلمه المحيط واطلاعه بكل شيء والله يركن القلب الى الى العظيم الكبير فيفوض امره اليه. ويستسلم له ويلجأ اليه ولن يخطو في حياته خطوة الا بعودة الى ربه - [00:18:22](#)

يا رب معتقدا ان الفوز عنده وان الفلاح بيده وان النجاة من عنده سبحانه وتعالى فما تحرك يمنية ولا يسرى ولا خطأ خطوة ولا تحرك او سكن ولا قال او سكت الا وهو مستشعر ان ربه معه. الله اكبر. معية الله تأتي بقدر ما - [00:18:45](#)

اقترب منها الله عز وجل. ربك ما ابعد احدا من خلقه انما العبد يبتعد. نعم. ربك ما اغلق الباب دون عبدي لكن العبد يعرض. ربك ما حرم احدا من معيته لكن السؤال من الذي يصل اليها ويحققها؟ هذا باب نتحدث عنه باسهاب علنا ان نصل حقيقة الى المكولمين - [00:19:05](#)

من المكروبين الى المصابين الى المبتلين لنقول والله لا شيء انفع ولا انجع ولا اعظم في تجاوز العقبات من التوكل على الله هو ايضا مرة بعد مرة عبادة قلبية تؤدي يؤجر عليها الانسان ويتقرب الى الله كما يتقرب بقراءة - [00:19:25](#)

قرآن والصلاة والصدقة والاحسان الى الناس تلك العبادات البدنية. هذه عبادة قلبية. علينا ان نعمر بها اركان قلوبنا من دواخلها. شيخنا الكريم هل التوكل على الله حلاوة في القلب بل ان شئت فقل فيه شيء عظيم من ثقل ينسي القلب كلما اهمه. الله اكبر. عندما تأوي الى ربك فترضى بما - [00:19:45](#)

درى وقسم. نعم. وتأنس بما كتب. فاذا حل البلاء وجدت القلب راضيا. ما هذا الا توكل. فاذا حل البلاء وهو بلاء استشعر القلب عجيبا وتسليما باقدار الله سبحانه وتعالى. فاذا اصابته المصائب واحاطت به الكربات علم ان ربه اللطيف به - [00:20:08](#)

الرؤوف به لن يريد به الا خيرا. نعم. سر هذا في دعائه عليه الصلاة والسلام. وهو يقول والخير بيديك والشر ليس اليك. ادب اقرؤه على السنة الجن في القرآن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اراد بهم ربهم رشدا رشدا ما نسبوا الشر الى الله - [00:20:28](#)

صراحة الله وجعلوه الى ما لم يسمى مع ان الخير والشر من مقدور الله لكن لا والله ما ينسب شر صراحة الى الله. الله. وهو سبحانه وتعالى العظيم الكبير المتعال. الله اكبر. هي معان اذا احسنا ايداعها في القلوب وجدنا التوكل قد حل بساحة القلب. فينطلق القلب - [00:20:48](#)

قابضا زمامه بعقيدة التوكل على الله باحثا في اسباب الدنيا وفق ما كتب الله. الله اكبر شيخنا الكريم في ختام هذه الحلقة ما اقول الا جعل الله واياك والمشاهد الكريم من المتوكلين عليه سبحانه والمستعنيين به. يا رب. نسأل الله من فضله. وقف النبي صلى الله عليه وسلم على الغار - [00:21:08](#)

والمشركون يطلبونه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى موطأ قدميه لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما - [00:21:28](#)

ايها الاخ المشاهد الكريم حتى التقيكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملئ عازم الليل يا اتبعه الصباح الباسل واليسر للعسر الشديد - [00:21:47](#)

هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا انتهت سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قار - [00:22:21](#)